في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن المبايع صلى
عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم و
لكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان
كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل
والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه و
قدرته عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل
تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ
عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته
اي ما قتلتموهم اذ قتلتموهم وما رميت انت اذ رميت وجوه
هم بالحصا والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي
ان منفعة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرامي
بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما اظهره الله
في كتابه العزيز من كرامته عليه السلام ومكانته عنده
وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك
ما نصه تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان
الذي والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته
وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك
عصمته من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس

وقوله

وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من
اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصهم نجيا في امره والاخذ
على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار
وما ظهر لهم في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة
سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في
قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله
بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير
وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل
المعرفة ثم اجاب عنه تعالى عن عدوه ورد عليه قوله فقال
ان شانئك هو الابتر اي عدوك ومبغضك والابتر
الحقير الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خير فيه وقال
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قيل
السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن العظيم
ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن
العظيم سائره وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر
ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم وآتيناك
نبأ القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لا

Copyright © King Saud University